الانجليزية الاساسية

يكثر الكلام في هذه الايام عن لغة جديدة تسمى « الانجليزية الأساسية » أو Basic English . وكلمات هذه اللغة انجليزية ولكنها ليست كل الانجليزية، إذ هي لغة كاملة بمعنى ما، أي من حيث التعبير عن الحاجات المألوفة سواء بالحديث أم بالكتابة . وكلماتها ٩٤٦ كلمة مختارة من الكلمات الانجليزية التي يجري استعمالها أكثر من غيرها، كما تمتاز أيضاً بوضوح معانيها، وقواعدها هي قواعد اللغة الانجليزية ، بحيث ان من يتحدث بها أو يقرأ بعض مؤلفاتها من الانجليز أو الأميركيين، لا يشعر بأنه يقرأ لغة جديدة تقل كلماتها عن الف كلمة.

وقد كثر الاهتمام هذه الأيام بهذه اللغة التي وضعها صاحبها « أوجدين » منذ أكثر من خمس عشرة سنة . والسبب في هذا الاهتمام يعود إلى الاتجاهات والتفكيرات الجديدة التي بعثتها هذه الحرب . فان الدنيا كلها تكاد تلوح بليجة فكرية واحدة ، هي ان هذا الكوكب يحتاج الى نظام للأمن العام يعمه كله، فلا يجوز لأمة أن تتب جأة الى الغزو والفتح كما فعلت المانيا . وهذا الاتجاه هو الذي نجده في ميثاق الاطلنطي، وفي الحربات الاربع، وفي كثير من خطب الرئيس روزفلت، وتصريحات المسئولين في الأمم المتحدة .

ولا بد أن الاتجاه نحو نظام تركيبي، يعم فيه الأمن والطمأنينة جميع الأمم الصغيرة والكبيرة ، يبعث أيضاً الاهتمام أو على الأقل التفكير في لغة عامة . وليس هذا التفكير جديداً في أيامنا : وليست الحرب القائمة السبب الوحيد فيه . فاننا كلنا نذكر لغة « اسبيرانتو » ولغة « فولابي » اللتين حاول الذين وضعوهما وروّجوا لهما ، تعميمها بغير نجاح كبير . والميزة الكبرى لكل من هاتين اللغتين انها تحتوي كلمات ترجع في أصولها وتاليف جملها إلى اللغات الاوربية بحيث ان الانجليزي أو الفرنسي أو الهولندي أو الالماني لا يجد مشقة كبيرة في تعلمها . ولكن كلاً من اللغتين جديدة . أما « الانجليزية الاساسية » فليست جديدة ، لأن الذي يتعلم الانجليزية يعرف كلماتها ولا يجد كلمة واحدة غريبة فيها . وقد كان غرض « أوجدين » واضع هذه اللغة أن يهتدي الى لغة اقتصادية تحوي جميع الكلمات الضرورية ، بحيث يمكن الأجنبي أن يتعلمها في نحو شهرين أو ثلاثة أشهر . وقد جمع نحو تسعمائة كلمة عني باختيارها

عناية كبيرة جدًّا . وحسب أن المتعلم لا يحتاج الى أكثر من شهرين إذا كان سيستظهر خمس عشرة كلمة كل يوم أو ثلاثة أشهر إذا كان سيستظهر عشر كلمات فقط كل يوم . ومما يدل على قيمة هذه اللغة انه أمكن تأليف الكتب الجدية بها في العلوم والآداب والاجتماع والتاريخ الخ .

ويجب هنا أن نزيل التباساً . فان « الانجليزية الأساسية » ليست كل ما يجب على المتعلم أن يتعلم . ولكنها هي البداية التي تمكن المبتدىء من قراءة أكثر من مئة كتاب ألفت بها ، وأيضاً من التوسع بتعلم كلمات أخر . والنجاح الأول يحفز على الاستمرار في التوسع والدراسة . ولذلك فان المستر « أوجدين » الذي وضع ٩٤٦ كلمة قد ألف معجماً يحوي عشرين ألف كلمة مشروحة بالانجليزية الأساسية .

وكلمة « الأساسية » تعني ان اللغة تتصف بصفة الأساس . وهي كذلك . وقد قصد المؤلف إلى هذه الغاية . ولكنه مع هذا يقول ان الكلمة Basic مؤلفة من حرف B لكلمة بريتش أي بريطاني . وحرف A لكلمة اميركان أي أميركي . وحرف S لكلمة سينس أي العلم . وحرف I لكلمة انترناشنال أي الدولي أو العالمي . وحرف C لكلمة كومبرشيال أي التجاري . فكلمة « بيسيك » تعني انها لغة بريطانية اميركية علمية عالمية تجارية .

واللغة كلها مؤلفة من ٩٤٦ كلمة انجليزية ، وليس فيها من الأفعال سوى ثمانية عشر فعلاً ، وسائر الكلمات أسماء وحروف وظروف الخ . وقد اختيرت هذه الكلمات باعتبار إنها ضرورية كثيرة الاستعمال . فنحن نجد فعل Will بمعنى يريد ولكننا لا نجد فعل Shall بهذا المعنى ، لأن الأول قد أغنى عن الثاني . ونحن الذين تعلمنا الانجليزية وحطمنا رءوسنا في تفهم الفروق الدقيقة بين Shall و Will نأسف لأننا لم ندرك « الانجليزية الأساسية » .

والآن لا بد أن نتساءل : كيف اختار المستر « أوجدين » هذه الكلمات وعلى أي المبادىء استند ؟

وللاجابة على هذا التساؤل نقول : ان المستر « أوجدين » قبل أن يكون لغويًّا كان من رجال السيكلوجية أي علم النفس المعدودين . وقد وجد نفسه انه وهو يؤلف كتاب « معنى المعنى » انه استغرق في دراسات حملته على أن يبحث الكلمات من حيث قيمتها في التفكير . فوجد أن بعضها يؤدي الى الدقة والفهم وبعضها لا يؤدي الى غير الغموض والابهام . ووجد ان في الانجليزية من المترادفات واشباه المترادفات ، ما يمكن الاستغناء عنه دون أي نقص أو خلل يصيب التعبير . ففكر في إيجاد لغة يتيسر تعلمها في أقل الوقت وبأقل المجهود ، فكانت « الانجليزية الأساسية »

والباعث الأصلي ان « أوجدين » أراد الوصول الى لغة دقيقة محكمة تؤدي المعنى الذي يريد

بلا زيادة وبلا نقص كما يدل على ذلك اسم كتابه « معنى المعنى » فهو في هذا الكتاب يشرح التغيرات التي تطرأ على معاني الكلمة بانتقالها من مناخ ذهني الى مناخ ذهني آخر . وبعد عناء ودراسة فكر في إيجاد لغة حسنة يتيسر تعلمها في أقل الوقت وبأقل الجهود . فكانت « الانجليزية الاساسية »

في اللغة الانجليزية مثلاً كلتا small و little بمعنى واحد تقريباً ، وكذلك large و big وكذلك begin و commence وكذلك band, ribbon, strip وكذلك skin, rind, وكذلك thread, twine, cord, string, rope وكذلك jacket, peel فهو يستغني بكلمة عن هذه المترادفات . فهو يأخذ thread بمعنى خيط فيسمي الحبل « خيط ثخين » a thick thread ويستغني بذلك عن rope و cord و twine و strip وهو يستعمل skin بمعنى جلد للانسان والشجرة والثمرة .

والغرض الأول من « الانجليزية الأساسية » هو تيسير اللغة لمن يريد تعلمها من الغرباء عنها ، وكذلك تيسيرها للمستدمين من أبنائها . أما الغرض الثاني فهو امكان استعمالها لغة اضافية لجميع أبناء الامم الأخرى . لأنها تفضل لغة الاسبرانتو والنرولي . اذ هي تمتاز منهما بانها كما قلنا — ليست جديدة إذ ينطق بها أكثر من مئتي مليون ، وهي حافلة بالمؤلفات والصحف . في حين ليست اللغتين الآخرين شيء يستحق الذكر من المؤلفات أو الصحف . وقد أدخل المستر « أوجدين » في لغته اكثر من خمسين كلمة تستعمل في جميع اللغات مثل تليفون . اتومبيل تلغراف . راديو . بار . هوتيل . كلوب . فالاجنبي الذي ينوي تعلم « الاساسية » يجد قبل أن يتعلم منها حرفاً ، انه يعرف نحو خمسين كلمة منها ، لأنها كانت جميعها في لغته الاصلية .

ثم هو عندما يتعلم هذه اللغة يستطيع أن يتوسع . وهو في توسعه سيحتاج إلى كل كلمة من « الاساسية » إذ ليست فيها كلمة مضيعة أو مخزونة أو نادرة الاستعمال ، كما هو الشأن في جميع لغات العالم .

وقد اختار « أوجدين » لهذه اللغة ثمانية عشر فعلاً ، واستغنى عن جميع الافعال الاخر في اللغة الانجليزية . وأفعاله هذه هي

be, come, get, give, go, keep, make, put, seem, take, be, do, say, see, send, begin, may, will

وقد نعجب كيف يمكن أن تكفي ثمانية عشر فعلاً للغة ! ولكن « أوجدين » يستعمل الأسماء الكثيرة مع الأفعال القليلة ، فيصل منها إلى كل ما يحتاج اليه المتكلم أو الكاتب في الحاجات العادية . ولننظر مثلاً إلى فعل give فان هذا الفعل يمكنه أن يؤدي نحو عشرين معنى فنقول مثلاً

go round	يحيط
go across	يعبر
go away	يسافر
go after	يتعقب
go again	يعود
go against	يهجم على
go before	يسبق
go by	يمر
go down	ينزل
go for	يذهب ليحضر
go very fast	يجري
go in	يدخل
go on	يتابع
go from place to place	يطوف
go out	يخرج
go through	يخترق
go to	يزور
go up	يصعد
go with	يشاكل

وفي اللغة الانجليزية نحو أربعة آلاف فعل، ولكن «أوجدين» يقول ان استعمال ثمانية عشر فعلاً يقوم مقامها، أو على الأقل يقوم مقام أكثرها وهو هنا بصدد الكلام عن الفعل go الذي يستعمل فعل ذهب فيقول:

ذهبت حول الحديقة بدلاً من طوفت . وذهبت من جانب الى آخر بدلاً من عبرت .
وذهبت الى الاسكندرية بدلاً من سافرت . وذهبت خلفه بدلاً من تعقبت .
وذهبت الى سفح الجبل بدلاً من نزلت . وذهبت الى قمة الجبل بدلاً من صعدت .
وذهبت بسرعة بدلاً من عدوت . وذهبت الى منزله بدلاً من زرته .
وذهبت خارج الغرفة بدلاً من خرجت . وذهبت الى الغرفة بدلاً من دخلت .

وواضح ان ثمانية عشر فعلاً نستطيع أن نؤدي مع نحو ثمانمئة اسم وحرف وظرف، آلافاً من المعاني، اذا اتبعنا هذا الاسلوب . وهذا الاقتصاد في الكلمات يشجع الاجانب على تعلم الانجليزية . فان اللغة كلها تكتب كلماتها في ورقة واحدة تلصق بالكتب المؤلفة بهذه اللغة، وهي كما قلنا تزيد على مئة كتاب تعالج الفنون والعلوم والآداب وتترجم مجلداتها من مئة صفحة الى أربعمئة أو خمسمئة صفحة

وسواء قدّر لهذه اللغة أن يتعلمها أبناء الأمم الاخرى أم لا، فانه من الجلي أن الطريقة التي ألفت بها تجعل تعلمها للمبتدئين ميسراً . وكثير ممن شرعوا في تعلم الانجليزية انقطعوا عن متابعة الدراسة وهم في وسط الطريق لوفرة ما فيها من كلمات ترهق الذهن وتثبطه، مع أن القليل من هذه الكلمات المختارة في «الانجليزية الاساسية» يكفي للتعبير الدقيق والفهم الصحيح . واذا كان المبتدئ سيجد نفسه قادراً على أن يقرأ نحو مئة كتاب في مختلف المعارف البشرية، فانه سيتجرأ ويتعلق في الانجليزية، وعندئذ تنفتح أمامه ملكة كبرى من ملكات الفكر، لا يقل ما يطبع فيها في اليوم عن مئتي كتاب جديد

سعود موسى